وكَانَ أَمَلُهَا كَبِيرًا فِى أَن تَجِدَ سَمَكًا تَشْوِيهِ أوتلعبُ بِهِ.

وَضَعَتْ سُعَادُ شَبَكَتَها فى الْمَاءِ ، وَأَمسَكَتْ بالعَصَا فى يَدِهَا اليُمنَى . وَبعدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ مِنَ الْوقتِ رَفَعَت الشَّبَكَةَ ، لِترَى ما صادَتْهُ مِنَ السَّمَكِ ، فَلَم تَجِدْ بِها شَيْئًا مِنَ السَّمَكِ ، ولكِنَّها وَجَدَتْ شَيْئًا غَرِيبًا فِيهَا ، وَجَدَتْ عَرُوسًا بَحرِيَّةً صَغِيرَةً ،

صُورَتُها جَمِيلَةٌ ، رَأْسُها كَرَأْسِ
طِفْلٍ صَغِيرٍ ، وَذِراعَاهَا كَذِراعَيْهِ ،
وَلَهَا فِى الجُزْءِ الأَسفَلِ مِنَ الجِسمِ
ذَيلٌ كَذيلِ سَمَكَةٍ كَبِيرَةٍ ،
وَهِىَ تَعِيشُ فى البَحرِ .

نَظَرَتْ سُعَادُ إِلَى عَروسِ
الْبَحرِ الصَّغيرَةِ الَّتى فِى شَبَكَتِها ،
وَعَجِبَتْ كُلَّ العَجَبِ ، وَأَخَذَتْ
تَتَكَلَّمُ مَعَها وَتَسْأَلُها : هَلْ أَنتِ
عَروسُ بَحرٍ ؟ إِنَّ وَجْهَكِ جَمِيلٌ ،

وَمَنظَرَكِ غَرِيبٌ ، لَمْ أرَ مِثلَهُ مِن قَبلُ .

أَجابَت عَرُوسُ البَحرِ بِصوتٍ ضَعيفٍ : إِنَّنِى عَروسٌ بَحرِيَّةٌ صَغِيرَةٌ . وَقَد كُنتُ نائِمَةً فى الماءِ بَينَ الحِجارَةِ والصُّخورِ ، فَصِدْتِنى بِشَبَكَتِكِ الَّتى فى يَدِكِ .

فَرِحَت سُعادُ بِها كَثِيرًا ، وقَالَت لَها : إِنَّنى مَسرُورَةٌ بِكِ ، وَمُعجَبَةٌ بِمَنظَرِكِ . وسَآخُذُكِ لِيَراكِ أَصدِقائى

هَلْ أَنْتِ عَروس بَحرٍ ؟ إِنَّ مَنْظَرَكِ غَرِيبٌ .

وَصَديقاتِي مِنَ الأَطفالِ .

تَأَلَّمَت عَرُوسُ البَحرِ كَثيرًا ، وَقالَت لَها : إِنَّني شَدِيدَةُ الخَجَلِ بِطَبيعَتِي ، أَخْجَلُ كَثيرًا ، وَأَتَضايَقُ حِينَما يَرانِي أَولادٌ لا أَعرِفُهُم ، وَلا يَعْرِفونَنِي . وَلا أُحِبُّ أَن أُقابِلَ غَرِيبًا أَو أَجنَبِيًّا . وَأَرجُوكِ رَجاءً حارًّا أَلَّا تَسمَحِي بِأَن يَرانِي أَحَدٌ مِن أَقارِبِكِ .

كَانَت سُعادُ مَعرُوفَةً بِالْعَطفِ وَالشَّفَقَةِ ، تُحِسُّ بِإِحْساسِ غَيرِها ،

وَتَشْعُرُ بِشُعُورِهِ . وكانت كَثِيرَةَ
الخَجَلِ مِثْلَها ، لا تُحِبُّ أن تُقابِلَ
غَرِيبًا ، فَتَأَلَّمَتْ لِحالِها ، وَأَشْفَقَتْ
عَلَيْها ، وَقالَتْ لَها بِكُلِّ عَطْفٍ
وَشَفَقَةٍ : سَأَضَعُكِ ثانِيَةً فى الماءِ كَما
كُنْتِ ، ما دُمْتِ تُحِسِّينَ بِالخَجَلِ ،
وَلا تُرِيدِينَ أن يَراكِ أَحَدٌ . ثُمَّ
حَمَلَتْها بِعِنايَةٍ وَحَنانٍ ، وَوَضَعَتْها
ثانِيَةً فى الْماءِ بَيْنَ الصُّخورِ . وَأَخَذَت
تَنظُرُ إلَيها وَهِىَ تَعُومُ فى الْبَحْرِ

كالسَّمكَةِ الصَّغِيرَةِ ، حَتَّى اسْتَخفَتْ

فى الماءِ بَينَ الصُّخورِ . وَقالَتْ لِنفْسِها :

هٰذا شَىْءٌ غريبٌ . إِنِّى لمْ أَرَ مِن قَبْلُ

عَرُوسًا فى البَحرِ .

وَفِى صَباحِ اليَومِ التَّالِى ذهَبَتْ

سُعادُ مَعَ أَطفالٍ مِنْ أَقارِبِها

لِلاِسْتِحْمامِ فِى البَحرِ . وَأَخذُوا مَعَهُم

بِساطًا من الْمِطاطِ (الكاوِتْش)

كالسَّريرِ ، يَطفُو فوقَ الْماءِ

لِمُساعَدَتِهِم فِى البَقاءِ عَلَى سَطحِ الْماءِ .

وَكَانَت هِىَ وَالأَطفَالُ يَجِدُونَ لَذَّةً كَبِيرَةً فى الْجُلوسِ عَلَى هٰذَا البِسَاطِ ، وَالنَّوْمِ فَوقَهُ وَهُوَ يَطفُو فَوقَ الْمَاءِ .

أَخَذَ كُلُّ طِفلٍ دَورَهُ فى الرُّكوبِ عَلَى بِسَاطِ المِطَاطِ ، ثُمَّ أَتَى دَورُ سُعَاد فَطَلِعَت فَوقَهُ ، وَأَرَادَت أَنْ تَرَى نَفسَهَا عَلَى هٰذَا البِسَاطِ ، وَهُوَ يَعُومُ فَوقَ الأَمْوَاجِ ، فَتَذهَبُ بِهِ الأَمْوَاجُ دَاخِلَ البَحرِ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْجِعُ بِهِ إِلَى الشَّاطِئِ مَرَّةً أُخْرَى .

اِسْتَمَرَّتْ سُعَادُ فَوْقَ الْبِسَاطِ
عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَبَدَأَ الأَطْفَالُ
الآخَرُونَ يَلْعَبُونَ بِكُرَةٍ كَانَتْ مَعَهُمْ ،
وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَرْمِيهَا لِلآخَرِ
مَسْرُورِينَ بِلَعِبِ الْكُرَةِ . وَقَدْ
نَسِيَ الأَطْفَالُ سُعَادَ ، وَنَسُوا الْبِسَاطَ
الْعَائِمَ عَلَى الْمَاءِ .

وَشُغِلُوا بِاللَّعِبِ ، وَنَسُوا قَرِيبَتَهُمْ
سُعَادَ . وَنَامَتْ سُعَادُ عَلَى ظَهْرِهَا
فَوْقَ الْبِسَاطِ فِي الْبَحْرِ . وَأَخَذَتْ

تَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ الزَّرقَاءِ ، مُعْجَبَةً بِصَفَائِهَا ، وَالهَوَاءُ لَطِيفٌ ، وَالْجَوُّ مُعْتَدِلٌ ، وَالمَنَاظِرُ جَمِيلَةٌ ، وَنَسِيَتْ نَفسَهَا ، وَأَخَذَتِ الأَموَاجُ تَتَحَرَّكُ بِهَا ، وَهِيَ وَحْدَهَا عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ .

بَعُدَتْ بِهَا الْأَمْوَاجُ عَنِ الشَّاطِئِ ، وَسَحَبَهَا التَّيَّارُ ، وَسَاعَدَ الهَوَاءُ التَّيَّارَ فِي بُعْدِهَا كَثِيرًا عَنِ الشَّاطِئِ وَعَنْ أَقَارِبِهَا وَأَصْدِقَائِهَا مِنَ الْأَطْفَالِ ، حَتَّى صَارَتْ بَعِيدَةً كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الشَّاطِئِ . وَلَمْ يُخِسَّ

أَقَارِبُهَا بِهَا ، وَلَمْ تُحِسَّ هِيَ بِبُعْدِهَا
عَنْهُم وَعَنِ الشَّاطِئِ إِلَّا بَعْدَ أَن
جَلَسَتْ ثَانِيَةً فَوْقَ بِسَاطِ المِطَاطِ ،
فَوَجَدَتْ أَنَّهَا بَعُدَتْ كَثِيرًا عَنِ الشَّاطِئِ ،
وَعَن أَقَارِبِهَا وَقَرِيبَاتِهَا ، .وَأَصْدقَائِهَا
وَصَدِيقَاتِهَا ، وَصَارَت وَسَطَ البَحْرِ ،
وَلَمْ يَلْحَظْهَا أَحَدٌ ، وَبَعُدَتْ عَن
الْأَنْظَارِ ، وَصَارَت لَاتَسْمَعُ صِيَاحَ
الْأَطفَالِ وَهُمْ يَلعَبُونَ مَسْرُورِينَ
بِكُرَتِهِم قُرْبَ الشَّاطِئِ .

أَحَسَّتْ سُعَادُ بِالوَحدَةِ ، وَخَافَت
حِينَما وَجَدَتْ نَفسَها وَحدَهَا وَسَطَ
البَحرِ ، لَاتَسْتَطِيعُ أَن تَرْجِعَ إِلَى
الشَّاطِئِ ، وَهِيَ حَائِرَةٌ لَاتَعْرِفُ مَاذَا
تَفْعَلُ ، وَلَا يُمكِنُهَا أَن تَعُومَ إِلَّاقَلِيلًا
قُرْبَ الشَّاطِئِ فِي المِيَاهِ المُنْخَفِضَةِ .
وَلَاتَستَطِيعُ أَن تَعُومَ وَسَط هٰذَا
البَحرِ ، وَالأَمْوَاجُ شَدِيدَةٌ ، وَالبَحرُ
هَائِجٌ . وَأَخَذَت تَقُولُ لِنَفسِهَا :
اِفْرِضِي أَنِّي وَقَعْتُ فِي الْبَحْرِ ،

فَمَاذَا يَحْدُثُ ؟ وَحَارَتْ فِى أَمْرِهَا ، وَاشْتَدَّتْ حَيرَتُهَا ، وَلَمْ تَجِدْ فَائِدَةً فى الصُّرَاخِ أَوِ الصِّيَاحِ أَوِ الاِسْتِغَاثَةِ. وَمَنِ الَّذِى يَسْمَعُ صُرَاخَهَا أَوْ صِيَاحَهَا أَوِ اسْتِغَاثَتَهَا إِذَا صَرَخَتْ ، أَوْ صَاحَتْ ، أَوِ اسْتَغَاثَتْ ، وَهِىَ بَعِيدَةٌ كَثِيرًا عَنْ أَقَارِبِهَا مِنَ الأَطْفَالِ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ عَلَى الشَّاطِئِ . وَلَنْ يَسْمَعَهَا أَحَدٌ مُطْلَقًا مَهْمَا تَصْرُخْ .

نَظَرَتْ سُعَادُ الصَّغِيرَةُ حَوْلَهَا ،

لِتَرَى قَارِبًا أو سَفِينَةً بِالقُربِ مِنْها ،
فَلَمْ تَجِدْ قَارِبًا وَلا سفِينَةً ، وَلَم تَرَ
شَيئًا مُطْلَقًا وَسَطَ البَحرِ .

إِسْتَمَرَّتْ سُعَادُ جالِسَةً عَلَى بِساطٍ
مِنَ المَطاطِ فِى البَحرِ ، وَالأَمْواجُ
تَدْفَعُ البِساطَ فِى البَحرِ ، فَيَزْدادُ
بُعْدُهَا عَنِ الشَّاطِئ ، وَهِىَ فِى حَيْرَةٍ
شَدِيدَةٍ ، لاتَعْرِفُ ماذا تَفعَلُ .

بَدَأَتْ سُعادُ تَبكى ، وَزَادَ بُكَاؤُها ،
وَسَقَطَتِ الدُّمُوعُ مِن عَينَيها ، وَنَزَلَت

أَرْسَلَ اللهُ عَرُوسَ الْبَحْرِ إِلَى سُعادَ لِتَرُدَّ إِلَيْها جَمِيلَها.

بِكَثْرَةٍ عَلَى خَدَّيْهَا ، وَأَخَذَتْ تَمْسَحُ
دُمُوعَهَا ، وَتَنظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَهِيَ
وَحدَهَا وَسَطَ البَحرِ ، وَقَالَت : يَارَبِّ
نَجِّنِى مِنَ الْغَرَقِ . يَارَبِّ أَرجِعْنِى إِلَى أَهلِى .
يَارَبِّ لَيسَ لِى غَيرُكَ . وَأَنتَ وَحدَكَ
يُمْكِنُكَ أَن تُنَجِّيَنِى مِنَ الغَرَقِ ، وَتُنْقِذَ
حَيَاتِى ، وَتُرسِلَ إِلَىَّ مَن يُرجِعُنِى إِلَى
الشَّاطِئِ الَّذِى جِئتُ مِنهُ .

أَجَابَ اللهُ دُعَاءَهَا ، وَحَقَّقَ رَجَاءَهَا ،
فَقَد حَدَثَ فَجْأَةً شَىْءٌ غَرِيبٌ .

وَتَعَلَّقَت بِبِسَاطِ الْبَحْرِ مَخْلُوقَةٌ صَغِيرَةٌ ،
لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ،
وَيَدَانِ كَيَدَيهِ ، وَأَخَذَت تَنظُرُ إِلَى
سُعَادَ . فَرَأْسُ مَن هٰذَا ؟ خَمِّنْ أَيُّهَا
الطِّفلُ القَارِئُ . إِنَّهُ رَأْسُ عَرُوسِ
البَحرِ الصَّغِيرَةِ الَّتِى اصْطَادَتْهَا سُعَادُ
بِشَبَكَتِهَا فِى اليَومِ السَّابِقِ ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا
فى الْمَاءِ ، وَأَشفَقَتْ عَلَيهَا ، وَلَمْ تَضُرَّهَا
حِينَمَا رَجَتْهَا أَن تُرْجِعَهَا إِلَى الْمَاءِ
كَمَا كَانَت . أَرسَلَهَا اللّٰهُ إِلَى سُعَادَ ،

لِتَرُدَّ إِلَيْهَا جَمِيلَهَا ، وَتُنَجِّيهَا مِنَ الْغَرَقِ.
وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهَا كَمَا أَحْسَنَتْ
إِلَى غَيْرِهَا.

أَمْسَكَتْ عَرُوسُ الْبَحْرِ بِالْبِسَاطِ ،
ثُمَّ سَأَلَتْ سُعَادَ : لِمَاذَا تَبْكِينَ
أَيَّتُهَا الطِّفْلَةُ الشَّفِيقَةُ الْعَزِيزَةُ ؟

فَرِحَتْ سُعَادُ بِرُؤْيَتِهَا فَرَحًا
كَثِيرًا ، وَأَجَابَتْ : أَهْلًا وَسَهْلًا
بِالْعَرُوسِ الصَّغِيرَةِ . إِنَّنِي أَبْكِي لِأَنِّي
تُهْتُ ، وَأَجِدُ نَفْسِي وَحْدِي وَسَطَ الْبَحْرِ ،

بَعيدَةً عَن أَهلِي وَأَقارِبي ، وَلا يُمْكِنُنِي
أَن أَرجِعَ إِلَيهِمْ ؛ لِأَنِّي لا أَجِدُ أَحَدًا
قَريبًا مِنِّي يَستَطِيعُ مُساعَدَتِي في الرُّجُوعِ
ثانِيَةً إِلَى الشَّاطِئِ . وَلا أَسْتَطِيعُ
أَن أَعُومَ هُنا ، وَالأَمواجُ شَديدَةٌ ،
وَأَنا صَغِيرَةٌ . وَأَخافُ أَنْ أَغرَقَ ،
وَيَبْتَلِعَنِي البَحرُ . لِهٰذا تَجِدِينَنِي في
شِدَّةِ الحَيْرَةِ . وَلا أَعْرِفُ ماذا
أَفْعَلُ . وَلٰكِنْ لَن يَصِلَ الْيَأسُ إِلَى
قَلبِي . قالَت عَروسُ البَحرِ : إِنِّي أَعجَبُ !

كَيفَ أَتيتِ إِلَى هُنا وَحدَكِ ؟

هٰذِهِ حَادِثَةٌ مُؤْلِمَةٌ ، وَلٰكِنْ لاتَخافِى

وَلاتَحْزَنِى ، فَاللّٰهُ مَعَكِ . وَسَأَجْتَهِدُ

فِى أَن أَرُدَّ إِلَيكِ جَميلَكِ ، وَأُساعِدَكِ

بِقَدْرِ اسْتِطاعَتِى ، حَتّٰى تَرْجِعِى سَالِمَةً

إِلَى الشّاطِئِ ، وَتَعُودِى ثَانِيَةً إِلَى

أَهلِكِ وَأَصدِقائِكِ . فَانتَظِرِى قَلِيلاً

حَتّٰى أُفَكِّرَ فِى طَرِيقَةٍ بِهَا أُنَجِّيكِ

وَأُنقِذُكِ مِنَ المُشْكِلَةِ الَّتِى أَنتِ فِيهَا .

أَخَذَتْ عَرُوسُ البَحْرِ تُفَكِّرُ

تَفكِيرًا عميقًا فى الطَّرِيقَةِ الَّتى بِها

تُنَجِّى سُعَادَ الَّتِى أَحْسَنَت إِلَيهَا ،

وَعَطفَتْ عليهَا . وَاسْتَمَرَّت سُعَادُ

تَنظُرُ إليهَا وَهِىَ تُفَكِّرُ . وَبَعدَ قليلٍ

سَأَلَتها الْعَرُوسُ الصَّغِيرَةُ : هَل يُمْكِنُكِ

أَنْ تَرْكَبِى حِصَانًا ؟

اِسْتَغْرَبَتْ سُعَادُ هٰذَا السُّؤَالَ

وَسَطَ الْبَحْرِ ، ثُمَّ أَمالَتْ رَأْسَهَا ،

وَأَجابَتْ : نَعَمْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَرْكَبَ

حِصَانًا ، وَكُنتُ أَرْكَبُ مُهْرَ ابنِ عَمِّى ؛

حَتَّى تَعَلَّمْتُ الرُّكوبَ . ثُمَّ قَالَت لَها : لِماذا تَسْأَلِينَ هٰذَا السُّؤَالَ ؟

أَجابَت عَرُوسُ البَحرِ : إنَّ مِنَ السَّهْلِ حَلَّ هٰذِهِ المُشكِلَةِ مادُمْتِ تَستَطِيعِينَ رُكوبَ الحِصانِ . وَيُمكِنُنِى أَنْ أُحضِرَ لَكِ حِصانًا أَبيَضَ لِتَرْكَبِيهِ ، حَتَّى يَرْجِعَ بِكِ ثَانِيَةً إِلَى الشَّاطِئِ الَّذِى كُنتِ فِيهِ .

عَجِبَتْ سُعادُ وَقالَت : كَيفَ تُحْضِرِينَ لِى حِصانًا أَبْيَضَ فى البَحرِ لِأَرْكَبَهُ ؟

أَجابَت عَرُوسُ البَحرِ : أَلَم تَسْمَعِي النَّاسَ يَقولونَ - حِينَما يَرَوْنَ الْبَحرَ هَائِجًا ، وَالأَمْوَاجَ شَدِيدَةً - إِنَّ فِى البَحرِ أَحْصِنَةً بَيضاءَ ؟

قالَت سُعادُ : لَقَد سَمِعْتُهُم يَقُولونَ ذٰلِكَ ، وَلٰكِنِّى كُنتُ أَظُنُّ أَنَّهُم يَقْصِدُونَ بِهَا الدَّوائِرَ الْمائِيَّةَ الْبَيضاءَ الَّتِى تَظْهَرُ فى الأَمْواجِ وَقتَ اضْطِرابِها وَشِدَّتِها .

قالَت عَرُوسُ الْبَحْرِ : إِنَّ هٰذِهِ

الدَّوائِرَ المُتَمَوِّجَةَ البَيضاءَ هِيَ
الأَحْصِنَةُ البَيضاءُ عِندَنا .
وَحِينَما تَكُونُ تَحتَ الْماءِ يَهيجُ
البَحرُ ، وتَشْتَدُّ الأَمواجُ ، ويَظْهَرُ
عُرْفُها - وَهُوَ شَعْرُهَا الطَّويلُ الَّذِي
عَلَى رَقَبَتِها - فَوقَ سَطْحِ الماءِ .
وَسَأَذْهَبُ الآنَ لِأُحْضِرَ لَكِ حِصانًا
جَميلًا أَبيَضَ ، لِتَركَبِيهِ إِذا أَحْبَبْتِ .
وَسَيُرجِعُكِ سَالِمَةً آمِنَةً إِلَى الْمَكَانِ
الَّذي كُنْتِ فِيهِ بِالشَّاطِئِ .

سَأَلَت سُعَادُ : وَمَاذَا أَفعَلُ بِبِسَاطِ البَحرِ ؟

أَجَابَت العَرُوسُ : سَأُرسِلُهُ إِلَيكِ مَعَ الأَمواجِ . وَسَتَجِدِينَهُ غَدًا صَبَاحًا فى مَكَانِكِ عَلَى الشَّاطِئِ . فَاطْمَئِنِّى مِن جِهَتِهِ .

اِطْمَأَنَّت سُعَادُ ، وَغَطَسَتْ عَرُوسُ البَحرِ تَحْتَ الْمَاءِ ، وَبَعدَ دَقِيقَتَينِ حَضَرَتْ ، وَمَعَهَا حِصَانٌ جَمِيلٌ أَبيَضُ ، يَظهَرُ شَعْرُ رَقَبَتِهِ

مُتَجَعِّدًا عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَقَدْ رَفَعَ
الحِصَانُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَخَذَ
يَصْهِلُ كَأَنَّهُ يُنادِى سُعَادَ ، وَيَقُولُ
لَهَا : تَفَضَّلِى وَارْكَبِى .

قَالَت العَرُوسُ : أَتْرُكِى لِى
بِسَاطَ الْبَحرِ ، وَارْكَبِى فَوقَ ظَهرِ
الحِصَانِ ، وَأَمْسِكِى بِشَعْرِهِ الطَّوِيلِ
الَّذِى عَلَى رَقَبَتِهِ ، حِينَما يَجرِى بِكِ
عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ . وَتَأَكَّدِى أَنَّهُ
حِصَانٌ لَطِيفٌ رَقِيقٌ ، فَلَا تَخَافِى أَبَدًا .

اُتْرُكِي لِي بِسَاطَ الْبَحْرِ ، وَلَا تَخَافِي .

رَكِبَتْ سُعَادُ عَلَى ظَهرِ الحِصَانِ

وَاستَعَدَّتْ لِرِحْلَةٍ بَحْرِيَّةٍ نَادِرَةٍ ،

وَشَكَرَتْ لِلعَرُوسِ مُسَاعَدَتَهَا وَعَطفَهَا .

قَالَتْ عَرُوسُ البَحرِ : إِنَّنِى أَشكُرُ

اللهَ شُكْرًا جَزِيلًا ، فَقَد سَاعَدَنِى

عَلَى أَن أَرُدَّ إِلَيكِ الجَمِيلَ . وَأَسأَلُ اللهَ

أَن يَحْفَظَكِ بِعِنَايَتِهِ . أَستَوْدِعُكِ اللهَ

أَيَّتُهَا الطِّفلَةُ العَزِيزَةُ المَحبُوبَةُ .

أَمسَكَتْ سُعَادُ بِعُرْفِ الحِصَانِ

ـ وَهُوَ الشَّعْرُ الطَّوِيلُ فِى رَقَبَتِهِ ـ

وَابتَدَأَ الْحِصَانُ يَجْرِى مُسْرِعًا فَوقَ
الأَمْوَاجِ ، وَكَانَت الرِّحلَةُ جَمِيلَةً
لَمْ تَرَ سُعَادُ مِثْلَهَا مِنْ قَبلُ . وَاسْتَمَرَّ
يَجرِى عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، كَأَنَّهُ
طَيَّارَةٌ تَطِيرُ ، حَتَّى وَصَلَ بِهَا إِلَى
الشَّاطِئِ ، وَهِىَ فِى شِدَّةِ الشَّوقِ
لِلوُصولِ إِلَيهِ . وَقَد صَاحَت فَرَحًا
وَسُرُورًا حِينَمَا وَقَفَ الحِصَانُ ،
وَنَزَلَت مِنْ فَوقِ ظَهرِهِ ، فِى مَكَانٍ
مُنخَفِضِ الْمَاءِ ، قَرِيبٍ مِنَ الشَّاطِئِ .

وَرَبَّتَت (طبطبت) عَلَى أَنْفِهِ ،
وَشَكَرَت لَهُ مُسَاعَدَتَهُ ، ثُمَّ
وَدَّعَتْهُ ، وَرَجَعَ ثَانِيَةً مِن حَيثُ
أَتَى . وَأَخَذَت سُعَادُ تَنظُرُ إِلَيْهِ ،
وَهُوَ يَبْتَعِدُ بِالتَّدْرِيجِ عَن الشَّاطِئِ
وَيَرْجِعُ فى البَحْرِ .
رَآهَا الأَطفَالُ ، فَصَاحُوا وَجَرَوْا
إِلَيها ، وَسَأَلوهَا أَيَنَ كُنتِ ؟
وَمَا ذَا حَدَثَ لَكِ ؟ وَأَينَ بِسَاطُ
البَحرِ ؟ وَلَمْ يَرَوُا الْحِصَانَ مُطلَقًا .

أَخبَرَتهُم سُعَادُ بِمَا حَدَث لَهَا ،
وَحَكَتْ لَهُمْ حِكَايَتَهَا الغَرِيبَة ،
وَقَالَتْ لَهُمْ : إِنَّ بِسَاطَ البَحْرِ
سَيَصِلُ غَدًا إِلَى الشَّاطِئ ، وَسَتُرسِلُهُ
عَرُوسُ البَحرِ إِلَى مَكَانِنَا هٰذَا .
لَمْ يُصَدِّق الأَطفَالُ الحِكَايَةَ
الَّتِي حَكَتْهَا لَهُمْ ، وَاعتَقَدُوا أَنَّهَا
أَضَاعَت البِسَاطَ ، وَلَن يَرَوْهُ ثَانِيَةً .
قَالَت سُعَادُ : إِنَّ عَرُوسَ البَحرِ
وَعَدَتْ بِإِرْسَالِهِ ، وَمِنَ المُسْتَحِيلِ

رَكِبَتْ سُعادُ عَلى ظَهْرِ الحِصانِ وَوَدَّعَتْ عَروسَ البَحْرِ.

أَنْ تُخلِفَ وَعدَهَا.

قَالَ الأَطفَالُ: إِنَّنَا سَنُصَدِّقُ الْحِكَايَةَ الَّتِي قُلْتِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْنَا بِسَاطُ البَحرِ مِنَ المِطَاطِ غَدًا.

فَهَلْ تَظُنُّ أَنَّ بِسَاطَ البَحرِ أُعِيدَ إِلَى الشَّاطِئِ ثَانِيَةً؟ نَعَمْ. فَقَدْ حَضَرَ الأَطفَالُ فِي صَبَاحِ اليَومِ التَّالِي إِلَى الشَّاطِئِ، فَوَجَدُوا البِسَاطَ المَوضُوعَ عَلَى الرَّمْلِ سَلِيمًا كَمَا كَانَ. وَلِهٰذَا اضْطُرُوا إِلَى تَصْدِيقِ سُعَادَ

فِى كُلِّ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا لَهُمْ . وَأَخَذُوا يُكَرِّرُونَ الحِكَايَةَ فَرِحِينَ مُسْتَغْرِبِينَ ، وَعَرَفُوا أَنَّ اللّٰهَ أَحْسَنَ إِلَى سُعَادَ كَمَا أَحْسَنَتْ إِلَى غَيْرِهَا .

القِصَّةُ الثانِيَة

الخَادِمُ المظلومَة

تَحِيَّةُ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ ، سِنُّهَا سِتُّ سَنَوَاتٍ ، حَسَنَةُ الأَخْلاقِ ، نَبِيلَةُ الإِحْسَاسِ ، تُحِبُّ الفُقَرَاءَ ، وَتَعطِفُ عَلَى المَسَاكِينِ ، وَتُسَاعِدُ المُحْتَاجِينَ.

وَهِيَ مَحْبُوبَةٌ عِنْدَ أُمِّهَا وَأَبِيهَا ، لِطَاعَتِهَا ، وَحُسْنِ أَخلاقِهَا ، وَنُبلِ إِحساسِهَا.

وَفِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ طَلَبت تَحِيَّةُ

مِنْ خَادِمَتِهَا أن تَلْعَبَ مَعَها بِكُرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَأَخَذَت تَجْرِى وَرَاءهَا فى حُجرَةِ الطَّعَامِ . وَكَانَتِ الْمائِدَةُ مُعَدَّةً لِلأَكْلِ ، وَعَلَيها كَثِيرٌ مِن الأَكْوَابِ وَالأَطْبَاقِ وَغَيرِهَا مِنْ أَوانِى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

وَقَد اسْتَمَرَّتْ تَحِيَّةُ تَجْرِى وَرَاءَ الْخَادِمِ مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَاهْتَزَّتِ الْمَائِدَةُ ، فَوَقَعَ بَعْضُ الأَكْوَابِ وَالأَطْبَاقِ عَلَى الأَرْضِ وَانْكَسَرَ ،

سَمِعَتْ وَالِدَةُ تَحِيَّةَ صَوْتَ الأَطْبَاقِ

وَسَقَطَ إِبْرِيقُ الْمَاءِ عَلَى الْبِسَاطِ
فَابْتَلَّ . سَمِعَتْ وَالِدَةُ تَحِيَّةَ صَوْتَ
الْأَطْبَاقِ وَالْأَكْوَابِ ، فَذَهَبَتْ
إِلَى حُجْرَةِ الطَّعَامِ ، لِتَرَى مَاحَدَثَ ،
فَوَجَدَتِ الْبِسَاطَ مُبْتَلًّا بِمَا وَقَعَ مِنَ
الْمَاءِ ، وَرَأَتِ الْأَوَانِيَ مُكَسَّرَةً ،
فَظَنَّتْ أَنَّ الْخَادِمَ هِيَ الَّتِي كَسَرَتِ
الْأَكْوَابَ وَالْأَطْبَاقَ ، وَهِيَ الَّتِي
أَتْلَفَتِ الْبِسَاطَ ، فَوَبَّخَتْهَا تَوْبِيخًا شَدِيدًا.
لَمْ تُدَافِعِ الْخَادِمُ عَنْ نَفْسِهَا ،

وَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا . وَسَكَتَتْ تَحِيَّةُ ،
وَلَمْ تُدَافِعْ عَنْ خَادِمِهَا ، وَلَمْ
تَجْرُؤْ أَنْ تَقُولَ الحَقِيقَةَ . وَلٰكِنْ
كَانَتْ آثَارُ الحُزْنِ الشَّدِيدِ ظَاهِرَةً
عَلَى وَجْهِهَا ، لِمَا أَصَابَ الْخَادِمَ
مِنَ الْأَلَمِ وَالتَّوْبِيخِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ .
وَفِى السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مَسَاءً
ذَهَبَتْ تَحِيَّةُ إِلَى حُجْرَةِ نَوْمِهَا ،
لِتَنَامَ فِى سَرِيرِهَا ، وَلٰكِنَّهَا لَمْ تَنَمْ
هَادِئَةً كَعَادَتِهَا ، بَلِ اسْتَمَرَّتْ

قَلِقَةً مُضْطَرِبَةً ، تَتَقَلَّبُ عَلَى سَرِيرِهَا

مِن جَانِبٍ إِلَى آخَرَ ، وَضَمِيرُهَا

يُوَبِّخُهَا مُدَّةً طَوِيلَةً ، وَتَقُولُ لِنَفْسِهَا :

إِنَّ الْخَادِمَ لَمْ تُهْمِلْ ، وَلَمْ تُذْنِبْ ،

وَلٰكِنِّى أَنَا الْمُهْمِلَةُ ، وَأَنَا الْمُذْنِبَةُ ،

وَأَنَا الْمَلُومَةُ ، وَقَدْ كُنتُ سَبَبًا

فِى عِقَابِهَا ظُلْمًا ، وَسَكَتُّ حِينَمَا

كَانَتْ وَالِدَتِى تُوَبِّخُهَا . وَكَانَ مِنَ

الْوَاجِبِ أَنْ أَكُونَ شُجَاعَةً ، وَأَعْتَرِفَ

لِأُمِّى بِالْحَقِيقَةِ فِى الْحَالِ .

أَخَذَتْ تَحِيَّةُ تَبْكِي ، فَسَمِعَتْ
أُمُّهَا صَوتَهَا ، فَأَتَتْ إِلَيهَا ، لِتَعْرِفَ
مَاحَدَثَ لَهَا ، فَاعْتَرَفَتْ لَهَا
بِالْحَقِيقَةِ ، فَتَأَلَّمَتْ أُمُّهَا كَثِيرًا ،
وَذَهَبَتْ إِلَى الْخَادِمِ ، وَأَرْضَتْهَا
فِي الْحَالِ . وَكَانَتْ تَعْطِفُ عَلَيْهَا
كَثِيرًا بَعْدَ هٰذِهِ الْحَادِثَةِ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشى

(١) جزاء الإحسان
(٢) أين لعبتى
(٣) أين ذهبت البيضة
(٤) نيرة وجديها
(٥) كيف أنقذ القطار
(٦) لا تغضب
(٧) البطة الصغيرة السوداء
(٨) فى عيد ميلاد نبيلة
(٩) طفلان تربيهما ذئبة
(١٠) الابن الشجاع
(١١) الدفاع عن الوطن
(١٢) الموسيقى الماهر
(١٣) القطة الذكية
(١٤) قط يغنى
(١٥) حاتم المظلوم
(١٦) البنات الثلاث
(١٧) الراعية النبيلة
(١٨) الدواء العجيب
(١٩) البطل وابنه
(٢٠) الثعلب الصغير
(٢١) الحيلة تغلب القوة
(٢٢) الأمير والفقير
(٢٣) البطل الصغير
(٢٤) الصدق ينجى صاحبه
(٢٥) منى تغرس الأزهار
(٢٦) الحق قوة
(٢٧) الصياد والعملاق
(٢٨) الطائر الماهر
(٢٩) طفل يربيه طائر
(٣٠) بساط البحر
(٣١) لعبة تتكلم
(٣٢) محاولة المستحيل
(٣٣) ذهب ميداس
(٣٤) الدب الشقى
(٣٥) كيف أدب عادل
(٣٦) السجين المسحور
(٣٧) صندوق القناعة
(٣٨) ابتسامتى أنقذتنى
(٣٩) الكتاب العجيب
(٤٠) لعبة الهنود الحمر
(٤١) القاضى العربى الصغير
(٤٢) الطفل الصغير والبجعات
(٤٣) لا تغترى بالمظاهر
(٤٤) الابن المحب لنفسه
(٤٥) الحصان العجيب
(٤٦) رد جميل
(٤٧) اليتيم الأمين
(٤٨) الإخوة الس[illegible]ء
(٤٩) ذات الرداء الأخضر
(٥٠) الحرية فى بحيرة القمر
(٥١) فى الغابة المسحورة
(٥٢) الأرنب المسكين
(٥٣) الفتاة العربية
(٥٤) الفقيرة السعيدة
(٥٥) البطة البيضاء
(٥٦) قصر السعادة
(٥٧) الكرة الذهبية
(٥٨) زوجتان من الصين
(٥٩) ذات الرداء الأحمر
(٦٠) معروف بمعروف
(٦١) سجين القصر
(٦٢) الحظ العجيب
(٦٣) الحانوت الجديد
(٦٤) أحسن إلى من أساء إليك
(٦٥) الحظ الجميل
(٦٦) فى قصر الورد
(٦٧) شجاعة تلميذة
(٦٨) فى العَجلة الندامة
(٦٩) جزاء السارق
(٧٠) مغامرات حصان
(٧١) الجراح بن النجار
(٧٢) كريمان المسكينة
(٧٣) حسن الحيلة
(٧٤) البلبل والحرية
(٧٥) ذكاء القاضى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشى

مكتبة الطفل

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) بالقاهرة

مكتبة الطفل

بساط البحر

بقلم

محمد عطية الابراشي

المجموعة الثانية

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

أحمدُ اللهَ ، وأُصلّى وأُسلّمُ على رسولِ اللهِ .
وبعدُ فيَسُرُّني أنْ أُقدّمَ لأطفالِ اليومِ ، ورجالِ الغدِ - « مكتبةَ الطفلِ » ، لأنّى أعلمُ أنّهم بطبيعتِهم يُحبّونَ القصصَ ، ويطلبُونَ الإكثارَ منها دائمًا . وهى خيرُ هديّةٍ أُهديها إليهم .

وقد اخترتُها لهُم ؛ لأنّى أُعجبتُ بها ، وأعتقدُ أنّهم سيُعجبُونَ بها . وسيجدُونَ لذّةً في قراءتِها ، وسرورًا عندَ استماعِها ، وسهولةً فى لغتِها ، وجمالاً فى صُورِها وإخراجِها .

وسيستفيدُونَ مِن كلِّ قصّةٍ شيئًا مِن المعلوماتِ العامّةِ ، والأفكارِ والتجاربِ والآدابِ الكاملةِ من حيثُ لا يُحِسّونَ ولا يتعبُونَ .

وستُشجّعُهم هذهِ القصصُ على القراءةِ فى المدرسةِ وخارجِها ؛ حتّى يعتادُوا حُبَّ الاطّلاعِ .

وأرجو أنْ أكونَ قد قمتُ ببعضِ الواجبِ نحوَ مصرَ الحديثةِ والشرقِ العربىِّ .

وأسألُ اللهَ التوفيقَ ؟

محمد عطية الإبراشي

بسم الله الرحمن الرحيم

القِصَّةُ الأُولَى

بِسَاطُ البَحْرِ

كانَتْ سُعَادُ تَقضِي إِجَازَتَها الصَّيفِيَّةَ مَعَ أُسْرَتِها عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وَفِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ حَدَثَ لَهَا شَيْءٌ غَرِيبٌ ، فَقَدْ كَانَتْ تُسَلِّي نَفسَها بِصَيدِ السَّمَكِ فِى جِهَةٍ صَخْرِيَّةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الشَّاطِئِ بِهَا مِيَاهٌ بَيْنَ الصُّخُورِ .